الفصل الثاني

عهد حكم العثماني الأول

خطط العثمانيين العسكرية

في مطلع ربيع ١٥٣٣/٩٤٠ ، أصدر السلطان سليمان القانوني أمره إلى الصدر الأعظم أبراهيم باشا بالتوجة على راس قوة من العسكر إلى أذربيجان ونجح في أختراق أذربيجان وأستولى على تبريز في عام ١٥٣٤. ولتحقيق نتيجة حاسمة ضد الصفويين . سار السلطان على رأس الجيش في ذي القعدة من السنة نفسها متجها إلى تبريز . وفي نهاية ربيع الأول ١٥٣٤/٩٤١ ، التقى السلطان بالصدر الأعظم قربي تبريز . ومن هناك تحرك على راس القوات العثمانية متجها إلى السلطانية جنوبي بحر قزوين للقاء طهماسب والأستيلاء على على عاصكته قزوين والأجهاز على الدولة الصفوية . وواقع هزيمة كبيرة وماحقة بالجيش الصفوي بالقرب من نهر (قزل اوزون) في الجنوب الشرقي من اذربيجان . وانفتح الطريق أمامهُ غلى قزوين . ولكن مافشل في الشاه من مواجهة الجيش العثماني نجح في الطقس وسوء الأحوال الجوية . حيث هطلت الأمطار الغزيرة وتساقطت الثلوج واشتد البرد .

الأدارة :

بعد أن سيطرت الدولة العثمانية على العراق قسمته غلى أربع ولايات : بغداد وفيها ثمانية عشر لواء أضافة غلى المركز. والموصل وفيها ستة الوية . وشهرزور وفيه واحد عشريتن سنجقاً بما فيها القلاع ، والبصرة ولم يكن فيها سناجق لتركيبها العشائري وتجبي ضرائبها بالاتزام . وقد جدثت تبديلات فرعية في هذه التقسيمات . ويرأس الجهاز الحكومي الوالي وغالباً مايكون برتبة وزير . ولولي بغداد صلاحيات اوسع مما لولاة الاخرين ،فكان له الحق في تعيين بعض الوظفين ومصادرة اموالهم ومسؤول وهو مسؤؤل عن الادارة المدنية والعسكرية . وعلية ضمان ولاء ولايته والمحافظة على امنها وقيادة الجيش في الحملات العسكرية . ويساعد الوالي الموظف يعرف باسم كتخدا . وهو يعاون الوالي في الشؤون العسكرية والسياسية وينوب عنه عند غيابه .

أما الدفتردار فهو المسؤول عن الأحوال المالية بتسجيل ايرادتها ومصروفاتها في سجل خاص . ويلي الوالي في المكانة الاجتماعية القاضي ، فهو المسؤول عن تطبيق العدل والاهتمام بالمسائل الشرعية والاشراف على جمع الضرائب ومراقبة الاسواق وغالبا ماتكلفه الحكومة بمراقبة عمل الوالي .